مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٤/١٢

السادات : اننا نملك ارادتنا .. ولا نتلقى توجيهات من أحد

« لأول مرة أستبيح لنفسى أن أقول ان القذافى مريض ١٠٠٪ »

أعلن الرئيس محمد أنور السادات أنه كان يريد بقراره فتح قناة السويس ، أن يقول للعالم كله ، وللعالم العربى ، اننا نملك ارادتنا ، واننا لسنا مع الشرق ولا مع الغرب ولا نتلقى التوجيهات من أحد ، وقال ان قرار فتح القناة ضد مصلحة أمريكا ، لأن فتح القناة يسهل وجود السوفيت فى المحيط الهندى والشرق الاوسط ..

وقال الرئيس أنه لا يتوقع نتائج سريعة لمؤتمر جنيف ، لكن هذا المؤتمر سيبقى حرارة القضية وقوة الدفع التى اكتسبتها ، وسيجعلنا فى مركز قوة .

واشاد الرئيس السادات فى حديثه بالتضامن العربى ، وقال انه رائع وممتاز ولم يحدث ان اصطدم هذا التضامن بخلافات مبدئية او استراتيجية ، وهناك خطان استراتيجيان .. اولهما : أنه لا تفريط فى شبر من الارض العربية .. وثانيهما : أنه لا مساومة على حقوق شعب فلسطين ، ومن داخل هذين الخطين قد نختلف فى الحركة التكتيكية ، لكن هذا الخلاف ليس خلافا مبدئيا ، انه خلاف شكلى ويمكن حله .

وتناول الرئيس فى رده على احد الاسئلة موضوع الحملات الاعلامية الليبية على مصر ، فقال ان هذه الحملات تنحصر فى شخص واحد اسمه (معمر القذافى) ، واننى استبيح لنفسى ، لاول مرة ، أن اقول انه مريض مائة فى المائة ، وهناك شيطان يستولى عليه ويصور له اشياء ليست موجودة . ووصف الرئيس هذه الحملات بانها « اسفاف مؤسف ومخجل » ، ثم استعرض مواقف القذافى طوال السنوات الماضية ، وكشف كثيرا من الاسرار عنها .

وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به الرئيس الى السيد أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية :

□ سؤال : بعد فشل مهمة الدكتور هنرى كيسنجر اصيب الكثيرون بالذهول خصوصا اولئك الذين اعدوا انفسهم للسلام ، فماذا ينتظر العالم العربى وماذا بعد الفشل ؟

■ الرئيس : طالما اننا نملك ارادتنا لماذا ننزعج سواء فشل كيسنجر او نجح لايجب ان نخشى شيئا ، نحن نملك ارادتنا ونعرف سلفا ماذا نريد ، لقد كنت اعرف سلفا بان مهمة كيسنجر لن تنجح ولم يكن الامر مزعجا بالنسبة لى ، نحن نعرف مانريد واقل مما نريد .. نرفضه . . موقفنا امام العالم يزداد وضوحا ، المفروض ان اسرائيل هى التى تنزعج ، لماذا ؟ ماهو موقفنا الان ؟ فى معركة اكتوبر اثبتنا ذاتنا لانفسنا وللعالم بعد اليأس والتمزق وروح الانهزامية اعترف العالم بالعرب كقوة سادسة خصوصا بعد استخدام البترول ، فى السابق كنا فى نظر العالم جثة هامدة ، الان موقفنا اختلف لماذا ننزعج ؟ التمزق الذى كان عندنا انتقل الى المجتمع الاسرائيلى واصبح هذا المجتمع فى حيرة ، نفس الجو الذى عشناه نحن بعد حرب سنة ٦٧ فى اسرائيل الان تساؤل عن المصير وهو تساؤل لم يرد فى الذهنية الاسرائيلية منذ ٢٦ سنة .. اسرائيل عاشت على نظرية الامن الاسرائيلية وهى انها دولة لاتقهر وان بامكانها ان تنال من كل شىء . لقد كانت اسرائيل مطروحة فى العالم على اساس انها قوة لايستطيع العرب ولا العالم ان ينال منها ، هذا الكلام الان انتهى .

اسرائيل الان فى موقف نفسى يفوق ماكنا عليه قبل حرب اكتوبر ، الجو النفسى منعكس حتى على الادارة السياسية لاسرائيل ، بعضهم يرى انه بامكان اسرائيل العودة الى خرافة الامن الاسرائيلى والتفوق وفرض السلام بالقوة وهى نظرية بن جوريون . بعضهم يرى الاتجاه للسلام فى هذا الجو النفسى الحكم الاسرائيلى تائه وكذلك شعب اسرائيل ، احنا لماذا نتوه ؟ نحن رؤيانا واضحة اكثر منهم والخوف هنا لامجال له ، ما نريده مصرين عليه . كيسنجر نجح مافيش مانع ، مانجحش نروح جنيف . كذلك ، نجح مؤتمر جنيف كويس فشل نكون اشهدنا العالم على اسرائيل نحن فى مركز نستطيع ان نقول لا او نعم من واقع مصلحتنا .

□ سؤال : سيادة الرئيس هل لفتح القناة جانب اقتصادى ؟

■ الرئيس : نعم هو كذلك ، لكننى ايضا اردت أن أقول للعالم اننى لا اخشى السلام وفى المقام الاول كنت اريد ان قول للعالم كما قلت لعالمنا العربى اننا نملك قرار ارادتنا لسنا مع الشرق ولا مع الغرب ، نحن لا نتلقى توجيهات من احد . مصلحة قضيتنا نستوحيها ذاتيا هناك مزايدون فى العالم العربى قالوا السادات ماشى مع امريكا . هذا التهريج ما موقعه الان بعد فتح القناة .

فتح القناة ضد مصلحة امريكا وهى لا ترحب بفتح القناة . استراتيجية هذه الدولة ضد فتح القناة لان معنى ذلك تواجد الروس بسهولة فى المحيط الهندى والشرق الاقصى . طبعا انا لا اتكلم عن

الجانب الاقتصادى لكن عن الاستراتيجية بشكل عام . لقد اردت ان أقول للعالم كله ان قوتنا اننا نملك ارادتنا نحن لا نريد ان ندخل لعبة الاثنين الكبار ؛ والمدلول الاقتصادى لفتح القناة هو مجموع العائدات التى ستدخل الخزينة لكن هذا ليس هو الهدف . فتح القناة بشكل عام سيكون له تاثير على الاوضاع الاقتصادية العالمية وقد يخفف من حدة الغلاء العالمى .

□ **سؤال** : سيادة الرئيس بعد فشل مهمة كيسنجر برزت بعض محاذير من الذين توجهوا للعمل اقتصاديا فى مصر ، فهل فتح القناة نوع من التطمين لهم ؟

■ **الرئيس** : تعرف ان راس المال حبان وفشل مهمة كيسنجر قد يوحى ببدء القتال مرة أخرى ، وربما اثر اطمئنانا لفتح القناة لتوجهات رأس المال العربى والاجنبى الى مصر .

□ **سؤال** : سيادة الرئيس لقد فشلت مهمة كيسنجر فى وقت لا تتسم فيه علاقتك بالسوفيت بالود فهل لديك محاذير معينة بعد فشل الدكتور هنرى كيسنجر ؟

■ **الرئيس** : مرة اخرى اؤكد لك ولجيلنا العربى انه طالما نحن نملك ارادتنا لن نخشى شيئا ، مع ذلك لابد من الحذر لكن لنسأل بعد فشل مهمة كيسنجر هلى انتهت الارض والقضية ، علينا ان نتحرك باستمرار . صحيح علاقتى بالسوفيت ليست على الوجه الذى اتمناه ، لكن لست السبب ، ومع ذلك لا يغير هذا من الموقف المسألة مبدئية سواء كانت علاقتى جيدة مع السوفيت او غير جيدة ، كيسنجر لما تبين لى انه لن يحقق نجاحا لتصادم ذلك مع المبادىء الاساسية قلت لا .

كذلك مع السوفيت عندما تصل الامور للمساس بالمبادىء اقول لا ، انا اطلب من السوفيت معاملة عادية التى عاملوها لسوريا وانسى انه خلال اربعة عشر شهرا لم يعوضنا بالسلاح . فى يناير الماضى بداوا يرسلون لنا ماهو مدرج باتفاقات سنة ٧٣ ، ٧٤ معليش كويس ، لكن فيه ناحية اخيرة وهى الناحية الاقتصادية حيث طلبنا من السوفيت فترة سماح لديونهم على غرار ما عملوه مع سوريا .

انا راجل خارج من معركة ومستنزف اقتصاديا وفيه تضخم عالمى . الشركات الموجودة عندكم فى الكويت عندها احتياطى بالملايين ، تصور مصر احتياطها من العملات الصعبة التى نقلت فى ميزانية ٧٤ الى ٧٥ كان ثلاثين الف جنيه . تصور مصر التى كانت من اغنى الدول العربية أم ستة وثلاثين مليون من البشر انا ميزانيتى ثلاث مليارات احتياطى العملة المنقول من ٧٤ الى ٧٥ فقط ثلاثين الف جنيه ، مع ذلك أقول الحمد الله ان المبلغ مش عجز .

جاءتنا المساعدات من العرب

على اى حال جاءت لنا المساعدات من اخواننا العرب والتى تقررت بالرباط والكويت ارسلتها على طول : كذلك الاخوان فى السعودية وابو ظبى وقطر .

نحن لازلنا نعانى من ازمة سيوله نقدية ايطاليا تعرضت لذلك وانقذتها المانيا باثنين مليار دولار مع ان ازمة ايطاليا كانت اقل من عندنا . لقد طلبت من الروس

اعطائى فترة سماح لانه ليس بامكانى التشديد بنفس ماكنت اقوم به قبل الحرب وفى جو الازمات العالمية .

الروس لم يردوا علينا حتى الان ، اننى حريص على أن تكون العلاقة جيدة مع السوفيت لكن بشرط ان لاتمس المبادىء

☐ سؤال : سيادة الرئيس فيه أحساس محلى ويمكن عربى أن مصر مندفعة نحو القضايا القومية دون أن تهتم بالقضايا الوطنية ، فما رأى سيادتكم ؟

☐ الرئيس : الحقيقة دوختونى انا مش عارف انتم عايزين ايه .. قبل مده تتهمونا اننا اهملنا القضية القومية وأن احنا نتصرف لوحدنا .. نحن ثابتون على قدرنا .. يؤسفنى جدا ان الغربيين اكثر انصافا لخط مصر من اخواننا العرب واقصد بذلك الكتاب .

نحن علينا مسئولية تاريخية بحكم موقعنا فى الامة العربية ، مع ذلك نحن نعالج قضايانا المحلية لكن ما نعانيه الان لم يأت بطريق الصدفة ، هذا نتيجة سبع سنوات استنزاف اقتصادى . اسرائيل تتلقى مساعدات عينية ونقدية ، شيكات تأتيها كل شهر .

أن مصر كانت تصرف من دمها ولحمها على القوات المسلحة وعلى الشعب ونحن ملتزمون الى هذه اللحظة بمجانية التعليم بالكامل زى الكويت دولة الرفاهية . وانا ملتزم بأن اهيىء العمل للذين ينهون تعليمهم الجامعى . هذا ملتزمين فيه على الرغم من السنوات العجاف وسنظل ملتزمين به . هذا كان سبب مصاعبنا المحلية المفروض بالطبع اخواننا العرب يقدروا هذا

☐ سؤال : لقد تحدثت عن مشروع مارشال عربى هل تكلمت مع الزعماء العرب بشأنه وهل وجدت تجاوبا ؟

كبرياء شعبنا لا حد له

■ الرئيس : نحن بحاجة الى مشروع محدد ، والذى اريد ان اقوله اننى شاكر للاخوة الزعماء العرب لما قدموه ، لكن الحقيقة نحن بحاجة الى اكبر من هذا اذا أردت واقع الحال ، بكل صدق نحن فلاحين لا نطلب ، لكننا نعرض واقعنا ، مع ذلك أنت تعرف أن كبرياء شعبنا وصبره لا حد له . نحن شعب يتحمل ، لكننا كواقع كما تشاهد الان اختناقات .

☐ سؤال : باستعراض ماينشر فى صحف جبهات القتال الاخرى كسوريا والاردن فيه احساس انك لا تعطى كامل التفاصيل التى تجرى بينك وبين كيسنجر فى موضوع الحل السلمى فهل لذلك نصيب من الحقيقة ؟

■ الرئيس : أولا يجب ان نثق فى انفسنا ، يعنى التصور السابق من أن الدول الكبرى ممكن تضحك علينا مش وارد ، ثم أعتقد بأنه آن الاوان أن نخاطب رجل الشارع العربى بموضوعية لا بمزايدات وشعارات عاطفية ، تحريك عواطف رجل الشارع العربى بالشعارات الخالية من المضمون عملية لم يعد لها بريق كما كان فى السابق . السؤال — هل تريدون أن أعمم مباحثاتى مع الدكتور هنرى كيسنجر للناس كلها ؟ هذه مسائل فيها أمانة ، عندما اصل الى نتيجة أعلنها ، وبعدين المهم النتيجة وعدم

تخطى المبادىء الاساسية المعلنة .يعنى لما اضحك مع كيسنجر اقول اننى ضحكت ولما ازعل أقول زعلت ؟ هذه تفاصيل . الواحد لديه الحركة ، لكن ايضا فى نطاق المبادىء الاساسية المتفق عليها .. بطلوا مخاطبة غرائز الناس وعواطفهم على الجمهور يصفق للنتائج مش للبدايات .

المطلوب تجاوز الافلاس السياسى

لقد انتهت مهمة كسنجر بالفشل وكما اول من أعلن ذلك حتى قبل اسرائيل . لقد حملت علينا مع الاسف بعض الصحف العربية ، وكتبت عن البنود السرية التى قيل اننا اتفقنا بشانها مع امريكا اثناء وجود كيسنجر . لقد قيل اننى وقعت هذا الاتفاق ، بعدين ماذا حدث ؟ ابن هذا الاتفاق ؟ فشلت مهمة كيسنجر ، وتبين اننا لم نوقع الاتفاق ولك ان تتصور وقع هذا الموضوع على انفسنا نحن نفاوض من أجل قضية قومية مؤلم جدا هذا التجنى . افلاس من جانب البعض مثل هذا الاتهام .. المطلوب الان الثقة بالنفس .. المطلوب تجاوز الافلاس السياسى خصوصا تلك النزعات التى يعلنها الاخوان فى ليبيا .

□ سؤال : يقال على مستوى الذهنيات السياسية المتابعة للعقل الاسرائيلى بأن السادات لو اعلن عزمه على الصلح مع اسرائيل وحتى الذهاب الى تل ابيب ، فان اسرائيل لن تقبل وانها ستزداد عزلة ، فهل اسرائيل من خلال التكتيك السياسى الذى لامك العرب عليه فى فترة من الفترات شدد العزلة على اسرائيل ؟

■ الرئيس : انا اتركم أمام ضمائركم وأضع امامكم ما يكتب بالصحافة الغربية ، ولا اقول الصحافة العربية ، مع الاسف اقرا صحف العالم لترى ماذا حدث لاسرائيل .. اقرا الصحف الامريكية والفرنسية ، اقرا صحف العالم كله ، اقرا تصريحات الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان ، وتصريحات الرئيس الامريكى فورد .

اننى اشعر بانه ، ولاول مرة ، وبموضوعية ، قد حصرنا اسرائيل فى زاوية أمام العالم ، يعنى مش كفاية كل العالم ينصف مصر وسياستها ، وصحافة العالم العربى تعطى عكس الصورة .

□ سؤال : عملية العزل لاسرائيل من جانب مصر ؟

■ الرئيس : نعم .. نحن مستمرون ، بس رجائى ان لا تطلبوا منى ان اعلن خططى على الميكروفون كما يريد بعض المزايدين ، انا واقع فى مشكلة مع بعض المهرجين وهذا يعيق احيانا هدفنا .. انا لا استطيع ان اتكلم عن خططى علشان الناس تصفق لى ، الناس تأثرت شويه من كلام المهرجين ، وتصوروا اننا بالفعل وقعنا اتفاق مع امريكا ، لكن تبين العكس عندما فشل كيسنجر .. انا لا اريد ان استجلب الهتاف ، يكفينى المحنة التى تعيشها اسرائيل الان فى الاوساط العالمية . حتى قبل معركة اكتوبر كان تحركى صامت سواء كان ذلك فى افريقيا او الدول العربية .

أننى أعمل فى صمت

أنتم لم تعرفوا لماذا ذهبت الى مجلس الامن سنة ٧٣ يوم أعتدت اسرائيل على القادة الفلسطينيين الثلاثة فى لبنان . لقد طلبت من الرئيس فرنجيه ان يبعث بطلب لعقد مجلس الامن لهذا الموضوع ، وابلغته أننى سأحضر لكنه لم يعرف السبب .

لقد كنت أهدف الى ان أعرض قضيه الشرق الاوسط ككل من خلال طلب عقد مجلس الامن ويومها أتخذ القرار المشهور والذى وافقت عليه أربعة عشر دولة عدا أمريكا . كنت أريد اعداد الساحة لحرب أكتوبر .

فى المجال العربى استطعت ان أصل الى حد أدنى من التضامن العربى وقد حدث لاول مرة فى تاريخ العلاقات العربية وطبعا بعد حرب أكتوبر تكرس هذا التضامن وازداد ، هذا الجهد لم أحكيه أمام الميكروفون واستنفر فيه رجل الشارع

لقد عزلنا اسرائيل ونحن مستمرون فى عزلها ، أنا الان اتحرك .. فقط انظروا قليلا .. لا تتهمونا باننا وقعنا اتفاقا ونملن ردود هذا الاتفاق ، وبعد ذلك تكتشفون اننا لم نوقع واننا نجحنا فى مزيد من الاحراج العالمى لاسرائيل . اتقوا الله اقولها بكل مشاعر الفلاح المصرى الصادق انا ما عندى وجهين لا اريد مزايدة .

عندما كنت اعمل الخداع الاستراتيجى لاسرائيل قبل المعركة كنتم تضحكون وتقولون السادات مش حيحارب ، يعنى تريدون أن أقول لكم الساعة كام اضرب العدو أنا باشتغل أمامى ضميرى أولا وليس أمام الميكرفون ربى وشعبى هو الشاهد . اننى اعمل بصمت .

□ **سؤال** : فى نظر المتابعين سياسيا لاوضاع المنطقة يرون أن شبح الحرب الخامسة قد اختفى خصوصا بأعلانكم فتح قناة السويس ؟

■ **الرئيس** : المهم الان هل نحن اقوياء؟ عندما فشل كيسنجر كان لنا اليد العليا . لو نجح سيكون لنا اليد العليا فى جنيف ، لو نجحنا أو فشلنا فنحن فى مركز قوة . فيما يتعلق بالحرب الخامسة لا تطلب منى أن اتحدث عن استراتيجيتى عبر حديث صحفى أو أمام ميكرفون .

□ **سؤال** : هل تعتقد ان مؤتمر جنيف سيحقق شيئا ؟

لست متفائلا بنتائج سريعة لمؤتمر جنيف

■ **الرئيس** : بالتأكيد سيبقى حرارة القضية وقوة الدفع التى اكتسبناها كذلك سيجعلنا فى مركز القوة . أنا طبعا لست متفائلا بنتائج سريعة لمؤتمر جنيف لكنه سيبقى اسرائيل ضمن الزاوية الحرجة لكشفها أمام العالم وللحصول على المزيد من التأييد العالمى للعرب .

□ **سؤال** : ماذا حمل لكم سفيركم فى روسيا فى زيارته الاخيرة ؟

■ **الرئيس** : فيه رسالة من السوفيت ودية وأسلوبها عادى لكنها حول موضوع فشل كيسنجر ومؤتمر جنيف وزير خارجيتنا سيذهب الى هناك فى التاسع عشر من هذا الشهر .

□ سؤال : هل تعتقد ان امريكا بامكانها ان تضغط على اسرائيل؟

■ الرئيس : فى سنة ٥٦ كان فيه رئيس امريكى اسمه ايزنهاور قال لفرنسا وبريطانيا واسرائيل ارجعوا مكانكم ، وبالفعل نفذت هذه القوى مطلب الرئيس الامريكى وانسحبت من مصر ، اذا ارادت أمريكا فهى قادرة ليس بالنسبة لاسرائيل فقط ولكن دوائر الضغط فى امريكا بما فيها الضغط الصهيونى لها تاثير كبير .

□ سؤال : هل يمكن مقاومة هذه الضغوط لصالح العرب داخل المجتمع الامريكى ؟

■ الرئيس : ممكن وبطرق عدة اهمها أن نكون موضوعيين ونترك التهريج والمزايدات ونحدد أهدافنا ليحترمنا الرأى العام الامريكى ، نضع قضيتنا واضحه ومحددة أمام العالم وانا عامل هذا . ممكن بوضع أمريكا امام مسئولياتها ومصالحها فى المنطقة كالاسلوب الذى سرنا عليه نحن الان دون انفعال . يعنى بلاش اسلوب استدرار عواطف رجل الشارع،نريدمخاطبةالعقل. كل رجال الكونجرس الامريكى الذين جاءوا هنا اقتنعوا بمخاطبتنا لهم . سيناتور بيرسى كان مؤيدا متطرفا لاسرائيل . ماكجفرن من اعظم مؤيدى اسرائيل جاء هنا وتحدثنا معه بوضوح وعقلانية . وفى قلب القدس صرح بانه لابد من قيام دولة فلسطينية . العرب بامكانهم عمل تحرك مضاد . المهم يبطل المهرجون من الاسفاف الفكرى .

□ سؤال : وانت تتحدث عن الاهداف ووضوح الرؤية كيف ترى خط التضامن العربى ، هل يسير بشكل جيد ؟

■ الرئيس : التضامن العربى ممتاز ورائع لا تهتم لكل ما يحدث . خذ مثلا قالوا فيه خلاف بين مصر والمقاومة . انا فعلا فى وقت من الاوقات اتخذت قرارا بعد ان اصدروا بيانهم المشهور ورفضت استقبال ــ الوفد الذىارسلوه لقد رفضت ذلك بعلنية . هنا كان فيه موقف .

فى السعودية التقيت مع الاخ ياسر عرفات ، وكان ذلك بحضور الرئيس بومدين . لقد تصافينا بعد ان اتضح كل شىء . قبل يومين كان عندى الاخ ياسر عرفات وكل شىء الان يسير كما ينبغى . الخلافات المبدئية حتى الان لم يصطدم بها التضامن العربى كذلك الاستراتيجية .

فى قضيتنا خطان استراتيجيان : الاول . لا تفريط فى شبر من الارض العربية .. الخط الثانى لا مساومة على حقوق شعب فلسطين .. من داخل الخطين ، الحركة التكتيكية قد نختلف فيها ويحصل ما يحصل ورفض لاستقبال وفد فلسطينى لا يمس المبادىء الاساسية فهى ملك للامة العربية . نحن نختلف اليوم داخل هذين الخطين الاستراتيجيين لكن الخلاف ليس مبدئيا ، شكلى ويمكن حله كما حصل مع الاخوة الفلسطينيين .

□ سؤال : فى جو التضامن العربى كانت مصر تقيم وزنا استراتيجيا لليبيا لكن الوضع الان مختلف وهناك هجوم اعلامى ضد مصر ، فهل ليبيا ليست مهمة لهذا الحد بالنسبة للتضامن العربى ؟

■ الرئيس : هجومهم الاعلامى علينا أسفاف مؤسف ومخجل ونحن طيلة هذه المدة لم نرد .. والخلل كله محصور فى شخص واحد اسمه معمر القذافى . انا لاول مرة النهارده استبيح لنفسى اقول : هذا الانسان مريض مائة بالمائة هناك شيطان يستولى على معمر القذافى ويصور له اشياء ليست موجودة اساسا.

قبل المعركة سنة ٧٣ كان القذافى عندى فى مصر فى زيارته المشهورة التى اقام فيها سبعة عشر يوما . ماذا حدث؟ لقد عرض على القذافى الف مليون جنيه خلال خمس سنوات فى هذه القاعة التى نحن فيها الان ، الف مليون جنيه ليقف معنا ويثبت انه مهم . ثانى يوم كانت نهاية المباحثات .

مصر لا تبيع نفسها

وطبعا انا اعتبرت ان القذافى عاد رجلا عاديا وان نظرته للامور اصبحت تسير بشكل صحيح خصوصا وان عرضه مغرى وجيد لكن ماذا حدث ؟ وجدت انه وقبل التوقيع قدم شروطا منها قطع علاقتى بالكويت والسعودية وابوظبى وقطر ، وكذلك طلب منى ايقاف الاعلانات الاخبارية فى الصحف المصرية عن هذه الدول لانها فى نظره دول متاخرة ورجعية . اكثر من ذلك عرض علينا انه مستعد لدفع قيمة هذه الاعلانات شخصيا .

طبعا ذهلت لطلبه وكان الاجتماع مشكل من ثلاثة من زملائه وخمسة من زملائنا . قلت له ، وانا مذهول ، يا ابنى مصر لاتبيع سياستها ونفسها . لقد قلت له ان خطى قيام تضامن عربى وليس نسف الامة العربية .

لقد كنت أستعد لحرب اكتوبر دون ان يعرف هو ذلك .لقد استطعت التوصل مع الاخوان العرب الى خلق الحد الادنى من التضامن العربى ، لاننى اعرف اننى مقدم على معركة فى اكتوبر . هنا طبعا رفض القذافى . وبالصدفه كان فيه اعلانات فى الصحف عن ابو ظبى وعن الكويت . لقد صرخ القذافى وقال ازاى تعلن هذه الصحف عن الدول الرجعية . لقد قلت له اننا نواجه عدوا واحدا والنغمة هذه لابد ان تتغير . قلت له بعد حرب سنة ٦٧ من وقف مع مصر ومن دعم المعركة بعد الهزيمة ؟ اليست السعودية والكويت وابو ظبى والملك السنوسى . حاولت افهامه ذلك . لقد قلت له كلمة لاول مرة ازيح الستار عنها يا ابنى انت متصور اننا مغلوبين ومهزومين وتريد تملى بشروطك على طريقة المانيا . ويل للمغلوب . لقد قلت له لا يا ابنى مش احنا الذين نبيع سياستنا وقفلت الجلسة.

لاأطعن أحدا من الخلف

لقد أعدت ذكر هذا الموقف أمام الشيخ زايد فى الصيف الماضى عندما توسط بيننا وبين معمر القذافى . لقد قلته أمامه ولم أتردد لاننى لا أطعن احدا من الخلف .. تصور لو اننى اخذت بكلام هذا الانسان المريض كيف ترى صورة التضامن العربى ، خصوصا واننا كنا على وشك دخول الحرب . لقد كان يريد منى شتم العرب وتمجيد السيد معمر القذافى . تصور حالنا ، نمجد القذافى ونترك حرب اكتوبر ، التضامن العربى الذى فرض ظله على العالم من خلال معركة البترول والسلاح والمال .

أنا .. لماذا أصف القذافى بانه مريض ؟ لانه ينادى بشعارات وهو

لا يؤمن بها ، ولايدرى عنها . انت تعتقد أننا نستثنى القذافى من جو التضامن العربى . قبل المعركة مباشرة فى سبتمبر ٧٣ اتفقنا معه على اقامة أول صرح فى وحدة مصر وليبيا ، وذلك عن طـريق اقتطاع مائة كيلو من مصر ومائة كيلو من ليبيا ، وندمج المساحة مع بعض لتكون محافظة جديدة لا تخضع لا لمصر ولا لليبيا وانما تخضع لى وله كقيادة سياسية مع محافظ من مجلس قيادة الثورة الليبى . هذه المحافظة تكون فى منطقة بين البلدين وتكون منطقة حرة . هذا الاجراء كان القصد منه كون الاقتصاد الليبى مختلف عن الاقتصاد المصرى .

لو كنت أريد استغلال بلاد القذافى كنت قبلت بما طرحـــه ، مع معرفتى المسبقة أنه لن ينفذ ذلك . لكن الذى سيدفع الثمن اهل ليبيا والاقتصاد الليبى المختلف عن الاقتصاد المصرى . اتفقنا على ذلك . قيام المحافظة ، واستعدينا لها ، وجهزت سلاح البحـــرية بعض القطاعات العسكرية . كنت اهدف الى اعلانها رسمى بهدف التضليل الاستراتيجى لاسرائيل لانى كنت أستعد لحرب اكتوبر وتحركت قطاعات البحرية . وطبعـــا اسرائيل لمـــا تعرف ان قطاعات البحرية رايحة لليبيا ستستبعد قيام حرب ، وهذا ما كنت اريده ، الى جانب ــ طبعا ــ قيام صرح فى وحدة مصر وليبيا ..

أخونا معمر القذافى لمـــا شافه ان المسألة أرسل مكتوب ، وقال أرجـــو تأجيل الموضوع لانه يريد كما قال فى رسائله اجهاض الوحدة . ما اعرفش هذا الرجل عايز ايه .. وما اعرفش مين شيطانه الذى بيصور له حاجات غير طبيعية القذافى ليست له كلمة .. كل الذين تعاملوا معه عرفوه جيدا ..

قبل قيام المعركة باربعـــة أيام كان السيد عبد السلام جلود هنا وطلبت منه يقطع زيارته لمصر ، وقلت له المعركة أوشكت . طبعا لم احدد له اليوم لقد قلت له اذهب للقذافى قوله ان مصر عايزه ميناء طبرق فى حال تعرض ميناء الاسكندرية للتدمير . وكنت اريد ان تكون ليبيا عمقا استراتيجيا لمصر . كذلك طلبت منه ان يسأل القذافى عن امكانية تزويد مصر بأربعة ملايين طن بترول لمدة سنة لان المعركة مخطط لها تستمر سنة كاملة ، كذلك طلبت شـــوية حاجات لطائرات الميراج الموجـــودة عندنا والتى سحبها مؤخرا وعوضتنا عنها السعودية والكويت ودول الخليج وباكثر منها .

راح عبد السلام جلود قامت المعركة فى ستة اكتوبر . اثناء ذلك طلب منا أن نضم موجة صوت العرب الى محطة ليبيا وطبعا خطب فى سبعة اكتوبر وقال أنه برىء من المعركة وانها فاشلة . شىء مضحك اليس هذا الرجل فعلا مريض الى درجة يرثى لها .

لقد تجاوزنا كل ذلك فى سبيل التضامن العربى ، لكن فوجئنا انه أوقف تزويدنا بالبترول الذى وعد به . الناقلات رجعت خاليه من موانىء ليبيا بعـــد أن زودنا بثمانمائة الف طن فقط . وطلب الميراج قدام الشيخ زايد على الرغم اننى حاولت اقناعه بانها فى مهمة عسكرية . حكم رأيه ورجعنا له الميراج وكما قلت تبرعت السعودية والكويت وابوظبى وقطر فى تمويل بديل لها باكبر من العـــدد الذى ارسله لنا .

القذافى رجل متناقض ولاقرار له ولا

كلام ولا احتكام للمبادىء . فقد وصل فيه الاسفاف على بيتى مع أن المفروض أن يكون الخلاف مبدئيا ليس شخصيا .. أرجو تكتب هذا الكلام.. السيد معمر القذافى كان ابنا من ابنائى فى مصر فى بيتى مع زوجتى واولادى . وكان يعامل كاحد افراد العائلة ، وهو يعلم هذا . اكثر من هذا اهله يعلمون ذلك كان هنا مع اهله فى وسط اولادى لقد قال اسمائنا مؤلما ، لكنه رجل مريض ولايعتد عليه وسيأتى الوقت المناسب لنقول كل شىء عن هذا الرجل .

□ **سؤال** : لقد وصفت القذافى هذا الوصف ، لكن ماهو سر بقاء القذافى بالحكم اليس هذا لهجة شعبية ؟

■ **الرئيس** : هو من سنة تقريبا استدرك وشعر بالخطر وترك مجلس قيادة الثورة ليتفرغ . لقد اتجه الى القوات المسلحة كاى واحد بيعمل انقلاب طبعا حصن نفسه حين وضع صهره وابن عمه فى مواقع مهمة ، كذلك عنده شوية ضباط تابعين له . وهو الان بيعمل من وراء مجلس الثورة على حد معلوماتنا .

□ **سؤال** : يقال بأنه ابان حياة الملك فيصل كان فيه قيادة عربية تقف موقف النـد للقيادة المصرية فما هى تصورك الان وهل تشعر بأنك قادم على مسئوليات اخرى بغياب الملك فيصل ؟

■ **الرئيس** : اسمح لى ان اكلمك واكلم عالمنا العربى بكل صراحة ، بانه بعد معركة أكتوبر العالم العربى قوى بكل قياداته ليس بواحد . مثلا فجأة وفى اتون المعركة توجه الرئيس الجزائرى بومدين سرا الى الاتحاد السوفيتى ودفع مائتى مليون دولار لتزويد مصر وسوريا بالسلاح دون علمنا ماذا تقول عن هذا التصرف ؟ اليس هذا نوعمن القيادة المسئولة فى عالمنا العربى .

الشيخ زايد .. أول مائة مليون دولار يدفعها لمصر كان قد استدانها من البنوك البريطانية لانه يومها وقف ضخ النفط ، اليس هذا التصرف تصرف قيادة مسئولة ؟ صباح السالم وسنده جابر الاحمدقدموا الكثير . لكنهم قدموه بصمت وبلا ظهور من وراء الكواليس . كانوا يقومون بدور قومى هام .

لقد كانوا يسألوننا ماذا نريد عندما يحسوا أننا بحاجة لشىء معين كل قيادات العالم العربى كانت تؤدى دورها بصمت وهدوء . الشيخ خليفة حاكم قطر على الرغم من محدودية دخله بالنسبة لغيره كان لايتردد بالدعم سرا . اشياء كثيرة لم تعلن كلها تؤكد حقيقة ايمانى بالتضامن العربى الذى يبرز قبل أكتوبر وتكرس بعده . ان غياب الملك فيصل لن يضع العالم العربى أمام المجهول . القيادات العربية واعية ومسئولة ، طبعا ربنا يهدى القذافى . ثم اننى اثق بالملك خالد وفهد واخوانه وحتما هؤلاء كما علمت سيسيرون على نفس الخط فيما يتعلق بالقضايا القومية.

□ **سؤال** : هناك شك بأن مثل الملك فيصل قد تكون وراءه قوى أجنبية فما رأيك ؟

■ **الرئيس** : الحقيقة اننى فزعت عندما علمت بالخبر ، ولاول مرة أعلن هذا السر .. قد أمرت بتعبئة القوات المسلحة وطلبت من القوات البحرية ان تتجه للبحر الاحمر لمساعدة الاخوان فى السعودية اذا ما تبين شىء غير طبيعى

ولم أوقف تعبئة القوات الا عندما اتصلت بالامير سلطان وزير الدفاع السعودى تليفونيا ؛ وقد شرح لى الحادث وأكد لى بأنه حادث فردى ولا شىء وراءه

وقد قابلت الملك خالد والامير فهد فى العزاء وأخذت التفاصيل .. كما أرجوه ان يكون حادثا فرديا ، مع ذلك نحن على أتم استعداد كما قلت لجلالة الملك خالد فى حال ثبوت شىء آخر .

□ سؤال : كيف ترى مستقبل السعودية بغياب الملك فيصل ؟

■ الرئيس : بوجود الملك خالد والمجلس الاعلى أعتقد ستسير الامور سيرا عاديا لكننا طبعا لا نتدخل فى القضايا التى تهم البيت السعودى ، فهم طبعا اعرف بشعابه ؛ وهذا ينسجم مع سياستنا . نحن نريد حدا ادنى نتفق عليه ، اما رب البيت فهو أدرى بما فيه .

□ سؤال : بانتهاء الخلاف بين ايران والعراق وبالتقارب العراقى السعودى ما هى المرحلة القادمة لعلاقات دول الخليج وشبه الجزيرة ؟

□ الرئيس : أنا ارى أن الخطوة القادمة هى انتهاء الخلاف بين الكوت والعراق وبين العراق وسوريا

□ سؤال : لقد قمتم بدور لحل الخلاف بين عدن ومسقط ، وهل نجح هذا الدور أم لا يزال مستمرا ؟

■ الرئيس : لايزال مستمرا وسأصل الى نتيجة انشاء الله .

□ سؤال : فى الداخل حديث مكثف عن تغيير وزارى قد يشمل شخص رئيس الوزراء .

■ الرئيس : الوارد اشمل من هذا بكثير . اننا داخليا نعانى اختناقات فى الجهاز الحكومى نتيجة تركة صعبة موروثة لها مئات السنين وزادت فى سنوات الصمود والاستنزاف المريع لمواردنا والتضخم العالمى وارتفاع الاسعار كل هذا محتاج منى الى عملية جذرية وانا بسبيل ايجاد حد وقد التقيت بالمسئولين ضمن اسلوبنا فى العمل حيث تعمل معى جميع المؤسسات الدستورية .

□ سؤال : كيف ترى شكل العلاقة بين الملك حسين ومنظمة التحرير ؟

■ الرئيس : المنظمة لانختلف معها على المبادىء لكننا نختلف احيانا فى التكتيك والاساليب . انا ارفض المزايدات . علاقتهم مع الملك حسين لا استطيع ان اقول انها جيدة ، لكن اقول انه خط استراتيجى لنجاحنا ان تتفق الاردن والمقاومة على مستوى العلاقة بينهما ، وان يرتفعوا الى مستوى المسئولية وينسوا الجراح والالام والماضى ماحدث اراده ربنا وامل ايضا ان لايفسر كلامى هذا فى غير محله .